Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمضي «ابن سينا» فيحمل على المشهور المألوف ، من خلال توكيده لطابع التخييل في الشعر ، المغاير لطابع التصديق في الخطابة فيلاحظ ان التصديقات متناهية ، في حين ان المحاكيات «التخييلات» غير متناهية لان قوامها الابداع الفني : «والتصديقات المظنونة محصورة متناهية يمكن ان توضع انواعاً ومواضع ، واما التخييلات ، والمحاكيات فلا تحصر ولا تحد ، وكيف والمحصور هو المشهور، أو القريب والقريب والمشهور غير كل ذلك المستحسن في الشعر بل المستحسن فيه المخترع المبتدع»[1] . ترى ، ايريد «ابن سينا» ان يضع الغرابة معياراً ينم على الابداع الفني ؟ ام تراه يشير الى المبدأ القائل : ان المعاني محدودة نادرة ، وانما الفضل في طريقة محاكاتها (تخييلها) ؟ ان المرء ليرتاب ايضاً في ان هذا الكلام ينطوي على بذور نظرية النظم ، ولا سيما اذا قرن بكلامه السابق : «فانه قد يصدق بقول من الاقوال ولا ينفعل عنه فان قيل مرة اخرى ، وعلى هيئة اخرى انفعلت النفس عنه طاعة للتخييل لا للتصديق»[2] فكأنه يقول : ان القول ذاته قد يؤثر في حالة ، ولا يؤثر في اخرى ، تبعاً لطريقة نظمه على نحو يكون به مخيلاً او لا يكون . غير انه قد يكون من المفيد في تفسير هذا الكلام النظر في اغراض الشعر عند «ابن سينا» فقد ذهب الى ان الشعر اما ان يكون ذا غاية فنية محضة ، وهو ما اسماه «التعجيب» واما ان يكون ذا غاية فكرية «مدنية» هي في الأصل موضوع الخطابة ، وعلى حين يرى ان الشعر اليوناني يغلب عليه الطابع المدني ، فإنه يرى ان الشعر العربي يغلب عليه طابع التعجيب : « والشعر قد يقال للتعجيب وحده ، وقد يقال للأغراض المدنية وعلى ذلك كانت الأشعار اليونانية ، والأغراض المدنية هي في أحد أجناس الأمور الثلاثة ، أعني :

---

(١) المصدر نفسه : ص ١٦٢ - ١٦٣

(٢) المصدر نفسه ص ١٦١ - ١٦٢

(٣) المصدر نفسه : ص ١٦٢